

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين
أحمد بن زين الدين الأحسائي أنه قد التمس مني الابن الروحاني الشيخ العلي
الشيخ علي بن مقرب الصالح الشيخ صالح بن يوسف أعلى الله رتبته ورفع
درجته أن أكتب على هذا الحديث الآتي ما يحضرني في بيان المراد منه فإن
شراحه لم يقفوا على شيء من المراد منه لأنه صعب قد ورد لخروجه على خلاف
ما تعرفه العقول المتفقهة وإنما هو جار على ما تعرفه الأفئدة المؤيدة
فاعتذرت منه لشدة صعوبة ذلك وتمنعه عن البيان ولكثرة اشتغال
البال بالحل والارتحال فلم يقبل مني عذراً فجعلت سؤاله أمراً إذ
لا يسقط الميسور بالمعسور وإلى الله ترجع الأمور وتوكلت على الحي
الذي لا يموت رب العزة والجبروت ومالك الملك والملكوت فأقول
وبالله المستعان بسم الله الرحمن الرحيم في الكافي في باب حدوث الأسماء
علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة
عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف
غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف
وباللون غير مصبوغ منفي عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس

كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها
واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحد
وهو المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر الله تبارك وتعالى
وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركناً ثم
خلق لكل ركن منها ثلثين اسماً فعلاً منسوبا اليها فهو رحمن الرحيم الملك
القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ
المنشئ الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه
الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء
الثلثة وهذه الاسماء اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء
الثلثة وذلك قوله تعالى ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اعلم ارشدك الله ان هذا
الحديث الشريف الغزير غوراً عز ان يطلع على باطنه لانه قد اشتمل على بيان
تفصيل الوجود من الاجناس والفصول وتقسيم الفروع الى الاصول والذي
يظهر ان بيانه على ما اشير فيه اليه من التفصيل والتقسيم لا يحصل لغير اهل العصمة ع
نعم يمكن الاشارة الى كليات تلك الاجناس ومجملات تلك الاصول واصناف

ونوعي

وتنوعها في الاختلاف والائتلاف وهو غاية ما تصل اليه طامحات الافهام
ونهاية ما تحوم حوله حائمات الاوهام ومع ذلك كله فلا تنال منه الا
بالاشارة وما اعز منيالة منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدرك من ذلك
قليل ولا بأس بالاشارة الى ما يمكن الاشارة اليه فاقول وبالله المستعان
قد اختلف المفسرون في المراد منه والذي اجرى على خاطري ان المراد بذلك
الاسم المخلوق فيها هو مجموع عالم الامر بجميع مراتبه الثمانية والعشرين لان
ذلك الاسم هو مجموع الوجود باسره وهو الاسم المكنون المخزون
وليس ذلك لفظيا فلا يكون مشتملا بصور الحروف ولفظ النطوق وتشخص
الجسد وتشبيه الصفة ولون الصبغ لانهاية كائنة وعنه صدرت وليس جسما
ولا مقدارا فلا تعتريه الاقطار ولا حد له ولا حجاب له غير ظهوره احتجب عن
احساس الاوهام بحجابها واستتر بظهوره قوله فجعله كلمة تامة لاشتماله
على جميع مظاهر الصفات الحقية والخلقية وما فيه من مبادي الحدوث والامكانات
وعللها وجميع انحاء الخلق والرزق والحيوة والممات اذ لم يوجد سواه
بل كل موجود فمنه متفرع وعنه نشق وبه تقوم وله خلق واليه يعود قوله
على اربعة اجزاء معا الجزء عالم الامر وهو النقطة عن الرحمة والالف

اي الغطاء للاول والنفس الرحماني نفسح الفاء والحروف المشار اليها بالسحاب المزجى
والكلمة التامة المشار اليها بالسحاب المتراكم وهذه الاربعة هي مراتب المشية
في الوجود المطلق وهو الوجود الامري وانما قلنا ان هذه الكلمة التامة لان
تمام هذه تمام جزئي وذلك تمام كلي وباعتبار اخر تمام هذه تمام جزئي وهذه
تمام كلي وهذا الجزء هو المكنون الحق والوجود الحق والشجرة الكلية والحقيقة المحمدية صلعم
ورتبته مقام او ادنى ووقته السرمد وشأنه المبدء والجزء الثاني هو النور
الابيض والقلم الجاري والالف القائم وخزانة معالم الحق وهو العقل الكلي
وهو ملك له رؤس بعدد الخلائق لم يخلق الله شيئا الا ويكون في ذلك وجه
لذلك الشيء ورأس خاص به تتفاوت الرؤس والوجوه بتفاوت ماهي لها
والجزء الثالث هو النور الاصفر وخزانة الرقائق وهو الروس وهو الروح
والنفس باعتبار وباعتبار اخر نور اخضر الا ان الغرض بيان الاجزاء
لا غير وله الرؤس والوجوه كالجزء الثاني والجزء الرابع النور الاخضر
وجسم الكل وربما فسرت الاجزاء الثلثة بما تتضمن البسملة من صفة الله وهي
النور الابيض وهي شهادة ان محمدا رسول الله صلعم وباعتبار هي شهادة ان لا اله
الا الله وهي الالف القائم ومن صفة الرحمن وهي النور الاصفر والالف المبسوط
باعتبار

باعتبار وباعتبار اخر هي صورته كضلعي المثلث القائم الزاوية وكذا
ل وهي شهادة ان للائمة الاثني عشر عليهم السلام خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وصفة الرحيم
وهي النور الاخضر والالف الى الركن الذي ظهر بصورة الباء ويكون بازاء
الكروبيون والانبياء والمرسلون وللاتباع لان الرحيم على الاول
صفة الرحمن وصفة صفة لصفة الرحمن وبالجملة فالمراد بالاربعة الاجزاء
بالعبارة الظاهرة المشية وعقل الكل ونفس الكل وجسم الكل قوله ع
ليس شيء منها قبل الاخر لا ريب ان هذه الاجزاء بعضها في الذات وانما
تساوت في الظهور لتوقف ظهور المشية على ظهور ما بعدها فتكون هذه الاربعة
متساوقة في الظهور فليس شيء منها قبل الاخر قوله ع فاظهر منها ثلثة لفاقة
الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون المراد بالثلثة
التي اظهرها سبحانه العقل والنفس والجسم والمراد بالاسم الذي حجب هو المشية
وهو كالاسم المكنون المخزون وانما هو احتياج الخلق الى هذه الثلثة لان
التكوين والتكليف الذين بهما قوامهم واتسق منه نظامهم وبلوغهم غايات
كمالاتهم لا يكونان بدونها اعني العقول والنفوس والاجسام وانما لم يحتاجوا
الى الرابع لانهم لا يتوقف نظامهم ولا تكليفهم ولا بلوغهم اعلى درجات
على معرفة المشية ومعرفة تقومهم بها الا في الاعصار ويكفي فيه معرفة

العقول التي فيهم قوله فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله سبحانه
وتعالى وهي هذه المذكورة وقوله عم فالظاهر هو الله تبارك وتعالى المراد
به ما اشرنا اليه فان صفة الاسم الكريم الذي هو الله هو العقل الاول
اذ ليس المراد بهذه هذا اللفظ لانه عم قال بالحروف غير مصوت وهذا
مصوت بالحروف ملفوظ بالنطق ولا المراد به معناه الذي هو الذات المتصفة
بالالوهية وانما المراد به مظهره وهو العقل كما اشار بقوله الله نور السموات
والارض مثل نوره الخ فذكره الله وذكر مظهره وهو قوله مثل نوره وهو
العقل الاول وهو الاسم الذي اشرقت به السموات والارضون وهو
المصباح الظاهر في الاشباح وتعالى اشارة الى صفة العلي وهو النفس
وتبارك اشارة الى صفة العظيم وهو الجسم وفي رواية اخرى فالظاهر هو الله
العلي العظيم والمعنى واحد قوله عم وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة
اركان فذلك اثنى عشر ركنا والاصل في ذلك انه لما كان كل جزء
منها عالما مستقلا وجب ان يكون جامعا لما يتم به النظام من الاصول
الاربعة التي هي الخلق والرزق والحيوة والممات فيكون كل منها مرتعا
لاشتماله على الاربعة الاصول ع وسخر سبحانه لكل اسم ملكا فعاله قائمة في

ذلك

فيه وكله يتلقى فيوضاته وابلاغها غاياتها وجعل لكل ملك ملائكه تحت مرتبته
في المراتب الثلاثه يسلكون بهدايته سبل ربهم وللملائكه منهم من جنس ما وكل
به ففي العقول عقليون مختلفو المراتب لاختلاف مراتب العقل كما وكيفا
وفي النفوس والارواح روحانيون ونفسانيون مختلفو المراتب لاختلاف
الروح والنفس كذلك وفي الاجسام جسمانيون مختلفو المراتب كذلك
واختلافهم في اربع الطبايع الحراره والرطوبه والبروده واليبوسه في المراتب
الثلث كذلك فان العقول تجري فيها الطبايع الاربع العقليه لذاتها
وبما يطرء عليها من الاضافات من محالها وكذلك النفوس والاجسام
كل بحسبه لذاته اولما اضيف فالملك الموكل بركن الخلق والايجاد
جبرئيل وله جهه واجنحه نفسانيه يطير بها في تلك الجهات النفسيه ويتبعه
في تلك الجهه اعوانه المجانسون لها فهذه ثلثه اركان لجبرئيل ع يتصرف
بها كما امر في العوالم الثلثه عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك
وهذه العوالم الثلثه هي مجموع عالم الخلق وهو الوجود المقيد والملك
الموكل بركن الحيات اسرافيل ع وله جهه واجنحه يطير بها في عالم الحيات
العقليه ويتبعه في تلك الجهه اعوانه المجانسون لها وله جهه واجنحه نفسانيه

يطير بها في الجهات الجسمية ويتبعه في تلك الجهات اعوانه المجانسون لها
فهذه ثلثة اركان لاسرافيل يتصرف فيها كما امر في العوالم الثلثة عالم
الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك والملك الموكل بركن الرزق
ميكائيل وله جنحة واجنحة عقلانية يطير بها في الجهات العقلية ويتبعه في تلك الجهات
اعوانه المجانسون له وله جنحة واجنحة نفسانية يطير بها في الجهات النفسية ويتبعه
في تلك الجهات اعوانه المجانسون له وله جنحة واجنحة جسمانية يطير بها في الجهات
الجسمية ويتبعه في الجهات اعوانه المجانسون لها فهذه ثلثة لميكائيل يتصرف
بها في العوالم الثلثة ايضا كما امر والملك الموكل بركن الممات عزرائيل وله
جنحة واجنحة عقلانية يطير بها في الجهات العقلية ويتبعه في تلك الجهات اعوانه
المجانسون لها وله جنحة واجنحة نفسانية يطير بها في الجهات النفسية ويتبعه في
تلك الجهات اعوانه المجانسون لها وله جنحة واجنحة جسمانية يطير بها في
الجهات الجسمية ويتبعه في تلك الجهات اعوانه المجانسون لها فهذه ثلثة
اركان لعزرائيل يتصرف بها كما امر في العوالم الثلثة المذكورة فهذه
اثنى عشر ركن لكل ملك ثلثة اركان ولكل ملك طبيعتان واعوان
كل على طبيعة متبوعه وللمتبوع على التابع هيمنة وتسلط في الجهة التي خلق لها

فجبرئيل يعني بحرارته اسرافيل في الحيوة وبيبوسته عزرائيل في الممات

واسرافيل يعني بحرارته جبرئيل في الخلق وبرطوبته ميكائيل في الرزق

وميكائيل يعني برطوبته اسرافيل وببرودته عزرائيل في الممات

وعزرائيل يعني ببرودته ميكائيل في الرزق وبيبوسته جبرئيل في الخلق

وقد ذلك لما اثبتنا ان العرش الذي هو خزانة كل شيء من الخلق ولا يظهر

شيء في الاعيان او مرتبط بشيء منها الا وقد كان فيه والدليل

لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لانه استولى برحمانيته على عرشه الذي جعل

خزائن كل شيء فاعطى بفضله ابتداء منه كل ذي حق حقه وساق بكرمه

الى كل سائل منه فقير اليه رزقه ولا ينزل شيء ولا يظهر من غيب العرش

الا بتقديره قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر

معلوم وعلى ان العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة

ونور صفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه خضرت الخضرة ونور

ابيض منه ابيض البياض ومنه ضوء النهار وكل نور من هذه الاربعة ضد

تقوم به ربع من كل شيء من العوالم الثلثة الجبروت والملكوت والملك

فيكون ما تقوم به الربع تاما في الجهة التي به تقومت فاني ثم خلق لعلك كن

منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها اعلم انه لما كان كل ركن من هذه الاركان
الاثنى عشر تاما في جهته فالنور الاحمر تام في تقويم ربع من الجهة العقلية وفي
تقويم ربع من الجهة النفسية وفي تقويم ربع من الجهة الجسمية وكذلك الاصفر
والاخضر والابيض فاذا ثبت ان ما تقوم به ربع من كل عالم تام في ذلك دل
بتكوينه ذلك على تدويره وتكريره في المتولدات الثلثة المعدن والنبات والحيوان
وذلك ان اصل مبدأ التكوين هو ان الله تعالى خلق الحرارة من حركة العقل
الكونية وخلق البرودة من سكون المفعول المكون فادار الحرارة على
البرودة والبرودة على الحرارة فتكونت طبائع الاربع وتمت بعلها بتمام
صنعه واتقان علمه اصل العالم الغيب والشهادة فهي في كل عالم من خمس
جواهر علله فادار هذه الاربعة بعضها على بعض فتولدت منها المعادن
ثم ادارها في المعادن كذلك فتولدت النباتات ثم ادارها في الجميع فتولدت
الحيوانات فصارت بذلك ثلثين دورا وذلك لان للافلاك تسعة والارض
عاشرة والشيء الكائن فيكون في عشر قبضات من كل واحد من هذه العشرة
قبضة وكل قبضة قد ادبرت ثلث دورات في الطبائع الاربع فيكون
في الاولى معدنها وفي الثانية نباتها وفي الثالثة حيوانها سواء كانت القبضة

جواهره

جبروتية او ملكوتية او ملكية الا ان طبائعها وادوارها وبعضها من جنس
ما هي منه فصار ثلثين دورا في كل ركن من الاركان الاثني عشر فصار
جميعها ثلثمائة وستين وفي كل واحد منها به تقوم وهو اسم من
اسماء الله وهو مظهر من مظاهر الاسم المكنون المخزون المشار اليه
سابقا وهو في كل واحد فعل منسوب الى ذلك الواحد من الثلاثين الدور
من كل ركن من الاثني عشر فعل من افعال الله تعالى وهو فعله الخاص بذلك
المفعول اعني الواحد المشار اليه وذلك الفعل هو اسم من اسماء الله تعالى
قوله عليه السلام فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور اه تمثيل للاسماء
ذكر بعضها ثم قال عليه السلام فهذه وما كان من الاسماء حتى تتم ثلثمائة وستين اسما
قوله عليه السلام فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة فهي نسبة لها اي بيان لصفتها
وفعلها قوله عليه السلام وهذه الاسماء الثلثة اركان اي اركان للكلمة التامة
ويجوز ان يكون المراد لظهور الاسم المخزون بهذه الاسماء اي لظهوره
لانه اذا ظهر خفيت المشية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى يشير الى ان الاسماء الثلثة على سائر الاسماء
الثلاثمائة وستين هيمنة وربوبية لانها تدخل تحت هذه الثلثة فهي صفاتها

فقوله فلما اي لكل من هذين الاسمين له ما مر الاسماء الحسنى يعني يكون هذه
الاسماء صفة له وداخلة تحت حيطة هذه الثلثة وذلك لان الرحمن في المراد به هنا
في هذا الحديث تعالى اي العلي وكذلك العظيم وتبارك هنا بمعناه ومعنى وجوه لها
تحت حيطة هذه الثلثة انها تنسب اليها تقول يا الله ارحمني يا الله ارزقني
يا الله اغفر لي يا الله اهلك عدوي وكذلك الرحمن ولا تقول يا رحيم اهلك
عدوي يا مهلك اغفر لي وارزقني بل تقول يا مهلك اهلك عدوي يا غفور
اغفر لي يا رزاق ارزقني لعدم شمول سوى هذه الاسماء الثلثة اعني الله
والعلي العظيم ويراد بالعلي معنى الرحمن ويراد بالعظيم معنى الرحمن على
الاعتبارين فتلخص ان الاسم المذكور هو مجموع الوجود المطلق والذي
هو عالم الامر والوجود المقيد الذي هو عالم الخلق وانه على اربعة اركان
متساوقة الظهور وان سبق بعضها بعضا في الذات وان الاول
منها المكنون المخزون هو المشية وان الثلثة الظاهرة التي هي عالم
الخلق وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم الكل
وان لكل واحد من هذه الثلثة الاربعة اركان ركن خلق وايجاد وركن حيوة
وركن رزق وركن ممات وان لكل ركن يكون من تسعة افلاك وارض

وان

وان كل من هذه العشرة اوجدت ثلث دورات دورة في معدنيه ودورة
في نباتيه ودورة في حيوانيه فيكون في كل ركن ثلثون فعلا منسوبا اليه خاصة
به وهو اسم من اسماء الله الجزئيه وان تلك الثلثة للاسماء الكليه اركان
للوجود المقيد الذي اوله العقل واخره التراب وانه سبحانه قد حجب الاسم المكنون
اكتفاء بظهور اثاره في الثلثة لعدم احتياج الخلق اليه ازيد من ذلك وان
هذه الثلثة يدخل تحتها في الاسماء كما انها تدخل تحت الاسم المكنون
المخزون وصلى الله على محمد واله الطيبين وشيعتهم الميامين واعلم اني
قد ذكرت مالم يذكره غيري من شراح هذا الحديث الشريف في كشف معمى
اسراره مالم يكد يعثر عليه الفهم اللطيف ولم اترك شيئا وجدته من نور الله
حال الكتابة والله لطيف الا اشرت اليه الا ما كان من طريق التفصيل والتعريف
والاستقصاء على ذلك لضيق الزمان واحلت مالم اذكره من جهة طريق
الحديث ولغته وظاهر عباراته على ما ذكره الشارحون فليطلب تفصيله في ذلك
من كتب ذويه والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على محمد واله الطاهرين وفرغ من نسخه منشيها العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي في صفر سنة العشرين بعد المائتين والالف من الهجرة
الشريفة النبوية على مهاجرها الف التحيه الى يوم النشور

